



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/07/07

تاريخ القبول: 2022/11/15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

كرونولوجيا الأسطورة الشعبية في المدونات الأدبية بين الوضع والاستعمال

Chronology of popular myth in literary blogs
between status and useد. مريم كريفيث^{*1}

جامعة زيان عاشور الجلفة ، mereimmimi03@gmail.com

مخبر استراتيجيات الوقاية و مكافحة المخدرات في الجزائر

الملخص :

يلعب الأدب الشعبي دورا بارزا في حياة أي شعب من الشعوب تعبيرا عن واقعه، وتسجيلا للأحداث الهامة من تاريخه وتصورا لظواهر وملامح المجتمع وتقاليدته ولأرائه الأصلية، فالأساطير احتلت حيزا كبيرا من اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس فعملوا على تفسير الأسطورة ودراسة التطورات الفنية المتعلقة بها، باعتبارها من التماثلات المعرفية البدائية للإنسان، لذا جاء موضوع دراستنا المعنونة ب: " كرونولوجيا الأسطورة الشعبية في المدونات الأدبية بين الوضع و الاستعمال"، فالأسطورة "تاريخ البشرية الأولى" ترجمت ملامحه الدقيقة، عبارات الخيال الإنساني باستقراء تاريخ الآلهة ' وهو تاريخ عصر الأبطال '، كان الإنسان يعجب "بالقوة" وهذا ما حدث عند اليونان بخصوص تطور (مفهوم الآلهة) انتقلت من البطولة البشرية " البربرية " إلى التقديس، كما هو شأن الأصنام والأوثان العربية التي عبدت في العصور الغابرة.

الكلمات المفتاحية : أسطورة، كرونولوجيا، شعبي ، خيال، حكاية .

ABSTRACT

Folk literature plays a prominent role in the life of any people as an expression of its reality, a recording of important events from its history, and a perception of the phenomena and features of society, its traditions and its original views. As one of the primitive cognitive analogies of man, so came the subject of our study entitled: " Chronology of popular myth in literary blogs between status and use." This is what happened with the Greeks regarding the development of (the concept of gods) moved from the "barbarian" human heroism to sanctification, as is the case with the Arab idols and idols that were worshiped in ancient times.

Keywords: Legend, chronolog, folk, fiction, tale.

1. مقدمة:

إن لأي أمة من الأمم ولها تراث شعبي خاص بها، فتراثنا العربي يمثل معتقداتنا الشعبية بكل صورها من عادات وتقاليد وأغاني ورقصات وفنون تشكيلية وقصص وأساطير والحكاية الشعبية والخرافة وغيرها من الأشكال التي ارتبطت بالسلوك الإنساني عبر تاريخ الفكر البشري وحضارات الشعوب ، ومن بين الأشكال الشعبية التي عرفت التباسا عميقا في المفهوم العربي لمصطلح "الأسطورة"، حيث اختلف العرب في تعريفها كما تباينت مصطلحاتهم للتعبير عنها.

فيرى "يونج" أن الأساطير هي رواسب نفسية لتجارب ابتدائية لاشعورية لا تخصي ، شارك فيها الأسلاف في عصور بدائية ، وقد ورثت في أنسجة الدماغ بطريقة ما ، فاللاوعي الجماعي يخزن الماضي الجنسي، الذي ولد " الأبطال الأسطوريين البدائيين" ، ولا يزال يولد " أحيلة فردية" مشابهة للرجل المتمدن ونجد تعبيره في رمزية تتجاوز حدود الزمان ، غير أنها غير مألوفة نسبيا ، وهي " رمزية " ما تزال تتكرر دوما.

تصور الأساطير " كفاحا " بين الذات الفردية المؤمنة بخلودها ، وبين الذات الساللية المجسدة في الإيديولوجية الجنسية التي تنبذ الخلود الفردي في سبيل الزواج والأولاد ، للعلاقة الجنسية المحرمة بين الأم و الابن ، بل كثورة من قبل الابن ضد سلطة الأب في العائلة البطركية ، حيث يسيطر الأب مما يعني انتزاع الابن كل ما كان يمتلكه الأب بما في ذلك زوجته. وهو معروض في أسطورة " أوديب " بطريقة رمزية كنزاع خارجي بين الأب و الابن.

يرى " بريك فرم " أن هذه الأسطورة " الأوديبية " ، لا تفهم كرمز ، ظلت الآراء النفسية حول الأسطورة تشغل بال القدماء ، في سبيل تفهم الإنسان والكشف عن عقله الباطن وعن مورثاته البعيدة، ومع ذلك تبقى الأسطورة الشكل الشعبي الذي يمثل الفن والدين والعلم والفلسفة، إنها مجموع الحكم والحبايا التي اكتسبها الإنسان وصاغها في قالب سردي يتحدث عن الخلق، الموت، البعث.

ومن هنا وجب صرف النظر إلى ما حقيقة الأسطورة ؟ وما هي مراحل تطورها ؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف دراستنا في :

- التعرف على مفهوم مصطلح الأسطورة.
- ذكر مراحل تطور الأسطورة و أنواعها.
- تسليط الضوء على أهم معايير التطورات الفنية في النصوص الأدبية بين الوضع و الاستعمال .

منهجية الدراسة :

من خلال دراستنا لهذا البحث اتبعنا المنهج الوصفي، حيث اعتمدنا على هذا المنهج في شرح المعطيات المتعلقة بمفهوم مصطلح الأسطورة ومراحل تسلسل الأحداث للأسطورة في المدونات الأدبية ، و طريقة انتقائها من الوضع إلي الاستعمال.

الدراسات السابقة:

كما اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة ، نذكر أهمها : طلال الحرب (1999) أولية النص (نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي)، الملامح الأسطورية في رواية الخوات والقصر للطاهر وطار " دراسة نقدية أسطورية " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر-2- 2011/2010.

2. مفهوم الأسطورة الشعبية :

إن الأسطورة هي مجموعة من " الصور الشعرية المركبة " التي تصور قوى الطبيعة (نار - ماء - هواء - تراب) وعواطف الإنسان (الشهوة - الطمع - الغضب ...) مثل : زيوس صيغة المفعول: DIP , صيغة تابعة للمفاعل: ZEN/ZAN لها وقع اللغة اليونانية على (ديا = بواسطة) و (زن = يعيش) ومعنى ذلك : يعيش بواسطة , مما يشير إلى : زعم أن زيوس هو القوة التي بواسطتها يجري كل شيء , أي إنه القوة الواهبة للحياة , زعم بعضهم أن كلمة أسطورة ليست عربية، و "إنما مقتبسة من كلمة "أستوريا" اليونانية، و تعني حكاية أو قصة، إلا أن كلمة أسطورة تعني حكاية غير حقيقية، أو على عكس الحقيقة، بينما الكلمة ذاتها (Historia) - وتعني "تاريخ، -" ولوغوس Logos صارت " علم" ، وهكذا أصبحت "ميثوس" المترجمة أسطورة بعكس "لوغوس" و " أستوريا و " تعني شيئا غير موجود في الواقع، أي "خرافة". (مضر، 2009، صفحة 01)

توصل " ماكس مولر " إلى " أن الأسطورة نشأت نتيجة قصور في اللغة , مما أدى إلى أن تكون للشيء الواحد أسماء متعددة , كما أن الاسم الواحد يطلق على أشياء مختلفة. إن " الأساطير اليونانية " و " الأعمال الأدبية " مستوحاة من الكتب المقدسة كانت الأمم الأولى تفكر بالشعر وتتحدث بأساطيرها، وتكتب خطأ " هيروغليفيا".

إن الشاعر وصانع الأسطورة يعيشان في عالم واحد , لديهما (موهبة أساسية واحدة) هي القدرة على التشخيص , ولا يستطيعان أن يتأملا شيئا دون أن يمنحاه حياة داخلية, وشكلا إنسانيا وكما يرى "شكري عياد " الأسطورة لا تتعارض مع العقل , لأنها ليست خليط أوهام , أو مجموعة من هذيان العواطف وخيل الرؤى وهواجس الظن والخرافة .. إن للخيال في الأساطير منطقها الخاص .

نستنتج أن الشعر والأسطورة وسيلتان " تعبير " جمالية تحب الحياة لما لا حياة فيه, وتشخص الأشياء بقدرة عالية في البيان , وتسمو بها إلى عالم الفن والخيال , يرى الباحثين "ريتشاردز" و "كولريدج " , بأن الأساطير العظيمة ليست أوهاما , بل هي منطوق النفس الإنسانية كلها وهي ليست متعة أو ملاذا للهروب حتى تطلب للراحة والفرار من حقائق الحياة القاسية إنما صيغة للتوافق بين الإنسان وبين العالم وعليه فإن للأسطورة علاقة بالعقل, وبالنفس البشرية وبالعالم وهي ليست وسيلة للتسلية , ولا هي أوهام بعيدة كل البعد عن التأمل, لكن الأسطورة منطقها الخاص. ويفرق الدكتور محمد عبد المعيد خان بين الميثولوجيا Mythology وبين الأساطير MYTHES فالأول هو علم الأساطير, وهو علم من العلوم الحديثة , لم يكن معروفا عند العلماء الأقدمين, يبحث في التفكير ومناهج النظر, يرينا كيف شرع الإنسان الأول بالتفكير في نفسه , ثم في خالقه, وفي الرابطة بينه وبين الموجودات معنوية كانت أو مادية .

ويبدو أن في هذا التقديم إشارة إلى " الميثولوجيا " كعلم يبحث في الأساطير , مما يستخلص أن التفكير الأسطوري يعتبر بداية أو أساس كل تطور فكري , حتى أن الباحث في ميدان يكاد يسيئ الظن بالأوائل ويتهمهم بالقصور الفكري , ولو أتاحت لنا فرصة العيش في زمنهم , وعلى نمط حياتهم, لبدا لنا أن فكرنا هو القاصر , فالتفكير يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ومدى تأثير أصحابه به.

يبرز الدكتور خان أن العلماء قد ذهبوا في تعريف الأسطورة مذاهب شتى:

- يعتقد زينوفانس أن الأساطير حكايات القدماء في الدين.
 - ويرى سقراط أن صفات الآلهة يمكن اكتشافها من تحليل أسماء الأصنام.
 - ومنهم من ذهب إلى استنباط فلسفة أصحاب التشبيه والمجاز, فقال مثلا إن القتال بين الآلهة ليس بمقاتلة حقيقية بل يعبر بها عن التنازع بين عناصر مختلفة كالهواء والماء والنار والتراب, أو بين عواطف نفسانية كالحب والعداوة.
 - وغير هؤلاء (هوميروس) يرى أن الأسطورة هي تاريخ في صورة متحركة.
 - وقد زاد ماكس مولر أن الأساطير مرض من أمراض اللغة = DISEASE OF LANGUAGE
- ومن خلال هذه الآراء يتضح أن هناك اتفاقا حول مفهوم الأسطورة كفلسفة في الحياة : وسيلة من وسائل التعبير الفني , يقصد أصحابها إبلاغ رسالة إلى المتلقي , إلا أنها تبرز أن كل واحد من هؤلاء المفكرين انحاز على نوع من أنواع الأساطير وعلاقتها حسب منظوره الشخصي , لكنهم لم يضيعوا لها تعريفا جامعاً مانعاً, وذلك بحكم قريحتهم من منبع الأساطير آنذاك.

ومن الذين اهتموا بدراسة الأساطير أيضا " راستين سميث " , يرى أن الأسطورة هي تفسير لشعائر الدين وقواعد متعلقة بالعادات , في حين يذهب لليوساسبنس إلى أن الأسطورة من أهم عناصر الدين القديم, استخرجت من العادات والتقاليد أما " أندري لانج " فيقول: " إن التصور الديني ينبعث من ذهن الإنسان في حالة التفكير السريع الذي يطرأ عليه ويحمله على عبادة كل شيء مخيف أو مفيد , لكن الفكرة الأسطورة تنشأ من حالة غير التي ذكرناها أو بعبارة أخرى , إنها تنبعث من حالة ذهنية يلعب فيها الوهم والوسواس بالنفوس لا يستطيع المرء التعبير عنها بكل دقة , نظرا لسرعة الحدث والتفكير السريع فيه؟

وبالرجوع إلى الدكتور عبد المعيد خان , نجد أن الأسطورة ليست هي الفولكلور, ولا هي القصة, إنما شيء مختلف عن ذلك تماما, وهو يؤكد على أن الأسطورة - خاص عند العرب - هي: " آراء البداوة التي تطرق ذهن الجاهلي وتخطر بباله, وتختلج في قلبه لحل معتقداتها, فهي قديمة العهد وبعيدة عن الوضوح ومحتوية على عناصر عدة إلى حد أنه من المستحيل أن نرى فيها سببا لكل ناموس من نواميس الحياة الفكرية " .

ومن الملاحظ أن عبد المعيد خان قد استطاع وضع أصابعه على تعليل منطقي وتفسير يميل إلى العقل أكثر منه إلى التخصص في مجال علمي دون آخر , ولهذا , فإن الأساطير كما تبدو لنا مليئة بالحركة والتشويق والرموز يلعب فيها " التخيل " دورا كبيرا, والنفوس ترتاح إلى مثل هذا النوع من المتن الحكائي, وإلى حد ما , رغم أن الهدف ليس هو " التسلية " , وهذا ما دفع الدكتور خان إلى القول : " أن الخيال مفتاح أبواب الخرافة وأساس توليد الأساطير " .

ومن هذا المنطبق سوف ندقق النظر في مفهوم الخيال , دون التوسع فيه لما تكتنفه من الصعوبات , ونتوقف مع وليام جيمس في اعتباره الخيال قسمين : خيال تصويري = reproductive imagination و خيال إبداعي = productive imagination .

يربط عبد المعيد خان دراسته للأساطير العربية بين الأسطورة العربية وبين الخيال التصوري ويستنبط من فكرته هذه أن الأساطير العربية بنيت على التصور أكثر مما بنيت على الإبداع أي أن الأسطورة مستقاة مما يتصوره الإنسان العربي الجاهلي , لا مما يسعى إلى إبرازه وإظهاره كنصر جديد لم يسبق عليه , وقد بين الدكتور أن الأمة العربية مر بأطوار حسب علماء الميثولوجيا , وهذه الأطوار هي : ما قبل المذهب الحيوي: Préanimisme , المذهب الحيوي: Animisme , المذهب الطوطمي: Totémisme , تعدد الآلهة : Polythéisme , توحيد الآلهة: Monothéisme .

3. الأسطورة في القرآن الكريم :

إن لكل لفظة قرآنية سرا و حكمة تدل عليها آياته سبحانه , وإن أحد سبل الوصول إلى مراد الآية هو بالتعرف على دورها الخاص في موقعها الخاص وربطها بما قبلها وما بعدها , ثم ربطها بمحوى السورة واسمها الموقوفة عليه كما أن انتقاء الموضوع الواحد المتناثر بآياته في سياقات مختلفة في سور متعددة ووضع في قائمة تشمل مجاهيل ضمن معادلات قرآنية له دوره الكبير في محاولة اقتناص مراد الآيات.

ولا غنى عن الإقرار بأن فهم آيات الله مهمة ليست سهلة , ولا بد لتحقيقها من ترسم معالم الصورة كاملة حول الموضوع , ولا بد من السعي للدمج بين المفردة القرآنية والمداول التاريخي لللفظة العربية أي معناها المستخدم المتعارف.

وردت "الأسطورة" في القرآن الكريم في تسع موارد متفرقة , في سورة الأنعام قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . (الأنعام: 25)

تدعو الآيات الناس إلى التوحيد بناء على دلائل وبراهين عقلية , فالله خالق السماوات والأرض جاعل الظلمات والنور , خالق الإنسان من طين هو المستحق للعبادة الخالصة والرسول هنا يذكرهم بالحقيقة كاملة , حقيقة الوجود وغايته ومنتهاه بدلائل سمعية عقلية وبشواهد وآثار يرونها حولهم . (جمعية التجديد الثقافية، 2009، صفحة 112)

وفي سورة المؤمنون قوله تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴾ ﴿ ٨١ ﴾ قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿ ٨٢ ﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . (المؤمنون: 81-83)

المشركون اعترفوا بأن التوحيد والبعث والوعود الإلهية موجودة في أساطير الأولين , ولكنهم لا يأبهون بها ويعدونهم من قبيل الخرافات (تماما كحال من ساوى بين الأسطورة والخرافة) والآيات بإعراضها عن الرد عليهم تقرهم على مقاتلتهم لأنها ما خالفت وجه الحقيقة , فالتوحيد ونبد الشرك مفاهيم موجودة في الأساطير , والأحاديث عن عوالم سفلية , وجنة علوية ويوم حساب موجود أيضا في الأساطير والآيات هنا تنقل مقالاتهم وتستعزى بقولهم التي حكمت على القضايا العقلية بالبطلان . (جمعية التجديد الثقافية، 2009، صفحة 116)

وفي آية أخرى قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَذَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ 66 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ اِنْ هَذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿ (النمل: 66-68)

تحدث السورة هنا عن نفي الآلهة مع الله وتدعو إلى العبودية لخالق ومعيده ورازق الحياة في الأرض هو العلم بالآخرة والإيمان بالبعث، ، هذا العلم قد تضائل بل تبدل من حالة الجحود النكران، تظهر تلك الحالة صريحة في رد الذين كفروا بأن هذه أقوال ووعود موجودة في أساطير الأولين، بالنسبة لهم لم يتبين صدقها ولم تثبت من قبل، بل هي مزاعم كمزاعم الرسول فهي تتطابق مع قوله في المضمون، وخاصة قضية الوعد بالبعث ثم الحساب، وما تتطلبه من قضايا الإقرار بالخالق وتوحيده وخلوص العبودية له، ونصرة رسله والكف عن مساخطه. (جمعية التجديد الثقافية، 2009، صفحة 117)

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ثُلَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا اِنْ هَذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ٣١ ﴿ وَإِذْ قَالُوا اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ اَوْ اَتْنِنَا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ ﴾ ٣٢ ﴿ وَمَا كَانَ اَللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ وَمَا كَانَ اَللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ﴾ ٣٣ ﴿ (الأنفال: 31-33)

سورة الأنفال سورة مدنية تتحدث عن أول المواجهات بين المؤمنين والمشركين في غزوة بدر وتتناول أسباب هذه المواجهة، التي كانت نتيجة طبيعية لاستمرار هؤلاء في الدخول في النفق المظلم بسبب عتوهم وتحديهم للحق، ورفضهم الاعتاز بسنن الأولين وقبول مبادئ دعوة جديدة تخالف معتقداتهم، ولقد كان الرسول (ﷺ) يتلو عليهم الآيات، والذين كفروا كانوا يستمعون إليها، وحسب السورة فإن الآيات التي كانت تتلى عليهم في مكة كانت تتضمن دعوتهم إلى التوحيد ونفي الشرك، والامتناع عن صد المسلمين عن المسجد الحرام فهم ليسوا ورثة المسجد الحرام، لأنه بيت الموحد على وجه الأرض.

4. منشأ الأسطورة :

يرى " ليفي برونل " : « أن نشأة الأسطورة لم تنتج عن حاجة الرجل البدائي إلى تفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً قائماً على العقل، لكن هذه نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة لذا اعتبر السرد الأسطوري تفسيراً لكيفية مجيء ثقافة أو جماعة معينة إلى الوجود ». (رجاء، 2009، صفحة 15)

أما الدكتور "إحسان عباس" يقول: « للأسطورة جاذبية خاصة، لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة وحركة الفصول وتناوب الخصب والجذب، بذلك تكفل نوعاً من الشعور بالاستمرار، فأراد الإنسان بما محاكاة موضوعات الطبيعة اللاحوية، بهدف تطويعها لرغبات الإنسان البدائي ومطامحه » (الجندي، 1997، صفحة 70)، ويرى أن تأثير الأساطير المباشر يكمن في الصلة التي تربط الإنسان والطبيعة حيث تضمن له خلوده وبقائه.

وبما أن الدين مرتبط بالأسطورة منذ القديم فإن هذه الأخيرة تشكل البنية الأساسية الثانية له « تنشأ الأسطورة عن المعتقد الديني، وتكون إمتداداً طبيعياً له » (سواح، 2002، صفحة 59)، فهي تعمل على توضيحه وإغنائه وتثبت في صيغة تساعد على حفظه وعلى تداوله بين الأجيال، كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه إلى العواطف والانفعالات الإنسانية. ويبدو أن الفكرة والمهمة الأساسية للأسطورة هي تزويد فكرة الألوهة بألوان وظلال

حية، خصوصا في المعتقدات التي تقوم على تعدد الآلهة. فالأساطير هي التي ترسم صورة الآلهة، و تعطى لها أسماءها، وتكتب لها سيرتها الذاتية وتاريخ حياتها وتحدد لها صلاحياتها وعلاقات بعضها ببعض.

فإن الأسطورة لا تبدأ عندما نكون تلك الصور المحددة عن الآلهة، بل عندما نعزو لهذه الآلهة بداية محددة في الزمن، وعندما تباشر هذه الآلهة فعاليتها وتنبئ عن وجودها في سياق زمني « عندما يتحول الوعي الإنساني من فكرة الألوهة إلى تاريخها » (غريب، 2000، صفحة 07)، فمن خلال هذا التاريخ الذي ترسمه الأسطورة، يعلو الإله على قوى ومظاهر الطبيعة ويتسلط عليها، ويربطها بمسار حياته.

5. تطورات الأسطورة الشعبية من خلال الأنواع الأدبية :

سنحاول أن نكشف تطور الأسطورة من خلال الإشارة إلى تطورات مشابهة حدثت في أنواع إعلامية وأدبية.

1.5. التطورات المشابهة للأسطورة: حدثت تطورات مهمة في أنواع أدبية رافقت القصة والرواية والألوان المسرحية الأخرى، والتي كانت من بين الأنواع التي تناقلت الأسطورة ولهذا وجب التركيز على هاته التطورات في البداية.

- التراجيديا :

إن التراجيديا استعملت للدلالة على أن الشاعر المتسابق للحصول على أفضل عمل درامي، فهو نوع مسرحي تطور عن طقوس الإله ديونيسوس التي كانت تجري في شهر مارس ويدور موضوعها حول البعث والموت وهي استعراض لطقوس قديمة، حيث ارتبطت بالحركة الدينية، مصورة آلهة الرومان واليونان في الأحقاب البائدة، وتطورت عند اليونان من دينية إلى جمالية في شكل نشيد شعري انشده جوقة من الكهنة في احتفالات ديونيسوس، وعند أرسطو تعتبر التراجيديا فنا نبيل على طول معلوم بلغة ذات إيقاع، وتتم المحاكاة بين أشخاص يفعلون لا بواسطة الحكاية تثير الرحمة والخوف فيؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات بغرض إحداث تنقية على المستوى الجسدي والعاطفي أي بمعنى تفرغ لشحنات العنف الموجودة داخل الإنسان.

ارتبطت الأسطورة منذ القدم بأنواع تراجيدية "كتراجيديا" الانتقام تدور حول انتقام البطل لموت عشيقته أو التراجيديا البطولية التي تظهر البطل كفارس لا يموت ثم تراجيديا الخليط التي تتناول كل الإشارات المتداولة في المجتمع ثم التراجيديا الكوميديا التي يقتزن بها الحزن بالمضحك.

- الدراما:

هي فن من الفنون التي قدمتها الأسطورة القديمة لكل الوقائع التي تحمل الإشارة وهي تدل على المسرح كفن وتاريخ وتعني أيضا العرض والأداء ففي كل الأحوال تعالج مشكلة من الحياة على أساس يثير الخوف والشفقة ونهايتها تبقى مفتوحة كحال حكايات التي تحكيها الجدة، والفرق بين الأعمال الدرامية تظهر في كونها خيالية أكبر منها حقيقية فالدمويات، التي كان يأتي ذكرها في مختلف الأساطير والقصص الخرافية، إنما تذكرها تلك القصص من باب إثارة الخوف والشفقة، فلو أطلقنا على القصص الخرافية التي جمعها الأخوين " جرام " على الدراما (معلوف، 1949، صفحة 289)، لوجدنا أن أغلبها يرمز إلى مفاعل الخوف والإثارة والشفقة وهو ما يؤكد أن الطابع الدرامي كان أحد سمات القصص الخرافية ولعل ما يعطي ذلك أحقية في الطرح هو ما صورته القصص الخرافية في عصر الركوكو من

مبالغت دموية أخلطت كثيرا بالأعمال السحرية وهذا في الأصل عند النرويجيين تشابك الحكايات الخرافية المسافرة من جيل إلى جيل ومن وطن إلى وطن. (الخطيب، 1986، صفحة 40)

فكان أكثرها قد استقر في بلاد غربية ولا غرابة أن نجد قصصا بوذية أو هندية تروي في جنوب إفريقيا ومرد ذلك إلى التشابه الذي حدث بين التصورات العقائدية الواردة في الأسطورة .

كما هناك عدد كثير من المفاهيم الأدبية التي تتشابه إلى حد كبير بالأسطورة، والتي يجب الإشارة إليها لتوضيح بعض الفروقات التي تميزها عن الأسطورة ومن بينها :

2.5. مفهوم الرواية :

ارتبطت الحكاية قديما بالأدب الكلاسيكي فهي تعني عرض مفصل لإحداث مرت بها التجارب الإنسانية، حيث حملت أفكار المجتمعات القديمة وجعلت منها صوانا صالحا لكل زمان ومكان فخلاف على أنها محملة للتجارب صورت بطولات القدماء مغايري المعاصرين، (كامل، 1981، صفحة 113) أيضا حافظت على تطور الأحداث التاريخية ذلك أنها نقلت أحداثا شتى للأجيال وبذلك يمكن أن توصف الحكاية بأنها روح التاريخ الإنساني .

فالرواية هي صورة من الصور الأدبية نثرية في طرحها للمواضيع وهي تترادف كلمة قصة وبعد القرن 17 أخذت معنا خاصا سمي بالقصة النثرية لحادث خيالي ولعل الشيء الذي طور القصة النثرية هو الخيال الواسع الأسطوري حيث بدا الناس يصورون في حياتهم أشياء اغرب من الخيال لا صلة لها بالواقع عكس الزمن المعاصر .

حيث أمن الناس بالتنوع في الحياة فقاموا بكسر طابور القدامة حتى يسهل لهم الاقتراب من الواقع وعند هذا الحدث تولدت الروايات المختلفة العاطفية المغامرات التاريخية، وقد صور جورج لولانج (معلوف، 1949، صفحة 289) للرواية بأنها عاشت عصورا حديثة وموضوعها هو المصير الردي، وان أبرز سمة شكلية تميز الرواية عن الأنواع الكلاسيكية هو اعتمدها على اللغة النثرية. (حكاية مروية، 1922)

3.5 . مفهوم القصة :

تعتمد القصة على السرد ونقل الحوادث من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية مركبة، حسب التكوين الثقافي لكل إنسان، وهي في كل الحالات تعبر عن مجموعة من الوقائع بشخصياتها في إخطار الرأي العام بمجموعة من الوقائع المختلفة التي يعيشها الإنسان، ورغم أن القصة المروية تختلف من إنسان إلى آخر، فهي تعكس نظرة الكاتب اللغوية والمعرفية عكس الإنسان العادي الذي لا يملك مؤهلات لغوية وما يتييسر في هذا الصدد هو توفر الحبكة أو البناء القصصي فلا تشترط أن تكون هناك علاقة بين الوقائع، لأن الإشارة يحددها البطل بينما يشترط أن تكون علاقة بين الهدف أو النتيجة فإذا كانت حيزية تريد الزواج من سعيد رغم منافسة سعيد فإنها إما أن تنجح أو تفشل والنجاح والفشل هما النتيجة ومن أجلها سيواجه سعيد مصاعب كبيرة.

4.5 . عناصر القصة :

تتوفر القصة على عناصر منها :

- المقدمة وهي شرح مختصر لما سيأتي .

-الوقائع وهي صور وأثار تحتاج إلى بناء حتى يفهم الصراع .

- الشخصية هي الحبكة التي يراها القارئ تتحرك أو يسمعها وهي تتكلم .
- الزمان والمكان كالحكاية أو قصة أو رواية أو أسطورة ترتبط بزمان ومكان وقعت فيه الحوادث التي يتضمنها العمل المروي مهما كانت صفتة .
- الفكرة هي جوهر أي عمل قصصي أو روائي أو رسالة إعلامية هو فكرة يقع خلفها معنى أو هدف وهي أساس كل بناء.

5.5. مفهوم المحاكاة:

نعني بالمحاكاة ذلك التقليد أو صنف من خطاب يحاكي الشيء الخارجي فهي تقليد لتقليد ونسخة من نسخة فمهما كان العمل المحاكي فهو شيء ظاهري وليس أصلي أي أن أفكار الناس يستحيل الوصول إليها، بينما يرى أسطو أن المحاكاة غريزة وقاعدة الأعمال النفسية ولا تعني عنده مجرد تصوير للأحداث وإنما إعادة ترتيبها، (مخلوف، 2002، صفحة 125) فالمحاكاة هي توظيف لثقافة لغوية تختص بنقل بطريقة تخمين مدروسة لما يعيشه الآخر فعملية إعادة عرض الأفعال البشرية مبدأ مشابهة للحقيقة يفصل بينهما عنصر المصادقية ، فعندما نقرأ قصة بجماليون لتوفيق الحكيم فلا يعني هذا أننا نعيشها بكل موضوعية لأنها مجرد نقل ومشاهدة بالحقيقة .

6. مراحل تطور الأسطورة:

مرت الأسطورة بعدة مراحل نجملها في الشكل التالي:

- **مرحلة العصر الأول :** تمتد مرحلة العصر الأول من القرن الثالث قبل الميلاد نقلت في هذه المرحلة حكايات الإغريق والهنود ذات الأبعاد الدينية والروحية الفيتشية.
- **مرحلة العصر الثاني :** تمتد من القرن الثالث عشر بعد الحروب الصليبية وكل الحكايات التي حكيت تناقلت عبر كثير من الباحثين ، أهمها بحوث " الإخوة جرم" اللذين جمعا كل الحكايات الخرافية ، على روايتها الأصلية ثم أضاف الأخ الثاني وليم حبكة لغوية لتهدئتها لأنها نقلت في بدايتها بأخطائها اللغوية.
- ويعني بتطور الأسطورة هو وصول مغزاها سالما من أي تحوير، لأن الصفة الغالبة على الأسطورة هو الحكاية الغريبة ذات الارتباط بالمشعب بالخيال الواسع أو السحر، فلا يوجد طور لهذا المغزى من الآخر، بل التطور حدث في أساليب نقلها من الأدباء والشعراء ، فقد ظهرت في الشرق مجموعات قصصية أسطورية ، عرفت بملتقى التيارات لمختلف الحكايات للشاعر الكشميري " أوماديو" وفي الغرب ظهرت مجموعات الأناشيد الدينية التي هي في الحقيقة نسخ مذهب من الأساطير التي شهدتها القرن الثالث قبل المسيح ، وفي القرن الثالث عشر ، ظهرت بإيطاليا مجموعة " دب كامبرون" للشاعر " بوكاشيو"، (نبيلة، دت، ص: 145) مجموعة 13 ليلة ممتعة لـ " إسترابارولا" ثم مجموعات " الأخوين جرم" بفرنسا وحكايات أمي لوي، وبألمانيا حكايات الذئب والنعاج السبعة، وعند العرب حكايات ألف ليلة وليلة لابن المقفع، وأصبح واضحا أن كل بقعة في العالم تمتلك رصيذا خرافيا من قصص خيالية، حاول الأدباء دراسة مناهجها للإجابة على سؤال كيف حافظت على تواجدها رغم البعد الخرافي بين الحضارات ؟
- لا شك أن في ظلك سر لا طالما حاول الباحثون الإجابة عليه وسوف نذكر بعض تلك الدراسات.

الهمجية، والبربرية والمرئية وهي تقسيمات مبالغ فيها، عكس ما ذكره ابن خلدون في المقدمة بأن الأمم القديمة، جاءت إلى المدينة بعد فخر الحمية المتوحشة التي أفرزتها الطبقة ويفسر هذا الاتجاه نظريتي (إدوارد تايلور، جيمس فريزر) وسندكرها على سبيل توضيح هذا الاتجاه الذي غلب على الأسطورة.

- **نظرية تايلور (1871)** : تعلق هذه النظرية بفكر الثقافة البدائية التي زادت الحياة تعلقا عند المبتدئين وهو ما جعل تايلور يضيف الابتكار والإبداع عند الشعوب القديمة التي حولت السحر والنجوم والأشجار إلى نماذج حية وذهب تايلور بعيدا في إبداعه، عندما قسم الفصيلة الأسطورية إلى نظام شمولي ظهر على شاكلة نظام العولة، وهي نظرية تشابه وتختلف كما أكد ذلك الدكتور "أوشاطر" في رسالته مع فقهاء آخرين الإخوة حدي في النظرة الوجودية عند شعوب إفريقيا وأستراليا التي تسلبه فيما يخص الأمراض والمنوم إلا أنه لم يعزل تماما من مفاهيمه الخالدة بين الأسطورة والتاريخ. (تايلور، 1989، صفحة 103)

- **الاتجاه الوظيفي** : رأى زعماء هذا الاتجاه الوظيفي برفض منطق استخدام الأمم السابقة للفصل الأسطوري، ويجب إبعاد دراسة تاريخها لأنه في رأيها مهدر للوقت، دائما يجب الربط بين الأدب الشعبي والأسطورة والدين مع متطلبات الحياة، كما دعي إلى ذلك (فرانز داوس 1858-1942م) وقد قدم "مالينوفسكي" نموذجا لتفسير الأسطورة من هذا الاتجاه من خلال مناشدته لتطبيق جملة من القيم الثقافية. (تايلور، 1989، صفحة 45)

- **نظرية مالينوفسكي** : إن مالينوفسكي انتقد بدوره الأحداث الأسطورية وقال هي متطلبات وحاجات يعايشها الفرد من خلال معابيتها بصفة شخصية لا تروى أية حصول علمي يميزها عن التصرفات المعرفية، بل يوجد لها منحى مغاير يذهب إلى الاعتقاد بالسير على حد ما زعمه عبد الحميد يونس بأنها تحمل نزاعات دينية عتيقة لتحقيق احتياجات علمية. (الخطيب، 1986، صفحة 102)

- **الاتجاه البنائي** : يرى أنصار هذا الاتجاه وجود إحجاف في حق الأسطورة والملحمة والحكم من ذرف الدارسين الذين اهتموا بالأنواع الإبداعية الأخرى، ولهذا فإن الوحدة الجمعية اللاحقة التي وجدت مجموع من الفقهاء (كاندريه بوليس) في الكشف على آليات الترابط بين الأساطير قيدت لصالح العقل الجمعي الذي يحيط به دائرتين "دائرة العالم الكبير" و"دائرة العالم الصغير"، وهي الفكرة التي مهدت إلى نشوء محاولة "بروب التحليلية" (المورفولوجية) التي نشأت على دراسة المكونات الأساسية للأسطورة. (صالح، 1961، صفحة 135)

7. أنواع الأسطورة وطرق انتقالها:

عرفت الأسطورة عدة أنواع صنفها الباحثون وفق معايير تاريخية وعلمية وقد يخضع تصنيف الأساطير وفرز أنواعها إلى الكثير من الاعتبارات المختلفة، فكل مدرسة ميثولوجية تنظر إلى تقسيم الأساطير وفق القواعد الخاصة بها. وكل مؤلف كتاب عن الأساطير يضع أحيانا تصنيفا خاصا به، وقد حاولنا في مراجعنا الميسرة إيجاد تصنيف شامل دقيق، يقوم على تحقيق صورة مقنعة وحقيقية للأساطير نذكرها مفصلة بالطريقة التالية:

أ - **الأسطورة الطقوسية**: ترمز إلى كل ما قيل من ملفوظات ذات مغايري، وهي مرتبطة أساسا بمظاهر العبادات والمثال. ولم تكن الأسطورة تُحكى من أجل التسلية، ولكنها كانت أقوالا تملك قوى سحرية؛ بحيث أنها تسترجع الموقف الذي تصفه، لكن بعض الأساطير وصلت إلينا مع طقوسها، و ما كان يواكبها من احتفالات «كأسطورة تموز» أو

أدو نيس و " هو أحد الآلهة الذين رمزوا إلى القوى المنتجة في الطبيعة، وقد عد روح الحقل ويوائم موته وبعثه تبدل الفصول أو توارى الحياة النباتية في الشتاء، و ظهورها في الربيع، فكان الناس يحتفلون به كل عام ويندبونه وينحتون عليه، وكانوا يحملون تماثيله في شكل جثمان ميت ويشيعونها للدفن ثم يلقونها في البحر أو النهر، وفي بعض الأماكن يحتفلون ببعثه في اليوم التالي فبكاء الناس على "أدونيس" هو بكاءهم على ذهاب الخصوبة وحلول القحط و الجذب واحتفالهم ببعثه وحياته من جديد هو صورة لأملهم بعودة الخصب إلى أرضهم» (الحرب، 1999، صفحة 94)

ب - أسطورة التكوين: كل الملفوظات التي تصور عملية خلق الكون، لتوضيح ذلك تعرض علينا الأسطورة زواج من السماء وإنجابها للشمس والقمر والنجوم، ونعطي مثالا على ذلك-أسطورة التكوين السومرية-.

ت - الأسطورة التعليلية : تعلل كل الحوادث المذكورة في المغازي، و التي تحاول أن «تفسر الظواهر الكونية حولها وقبلها فنسبها إلى قوى غير ظاهرة في حكي روائي يربط بين الفكرة والحركة ويجسد الظواهر لتصبح كائنات متحركة تؤثر وتتأثر بغيرها فما لا شك فيه أن كتب التاريخ وكتب الأدب العربي وخاصة كتب التفسير قد حفلت بالكثير مما هو أصداء لهذه الأساطير ومن ذلك مثالا: أسطورة خلق الكون، وما أصل الماء والهواء والطين والنار، والمطر والنور وكيف تتولد بعضها عن بعض ولم يتداخل تأثير بعضها في البعض الآخر، ومنها كذلك حكايات السحر وأساطير الكاهنة، وأحاديث الروحانيات فيما بعد وإمكانات أصحاب الاتصال الروحي في التأثير على المكان بل وعلى الزمان».

ث- الأسطورة الرمزية: وهي أساطير تتضمن رموزا تتطلب تفسيرا، وهي تعبر عن مرحلة أكثر تعقيدا من المراحل التي قطعتها أساطير الطقوس والتعليل، أو لعلها أكثر قربا من الأسطورة التعليلية بوجه عام لأنها تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية أو كونية.

ج- أسطورة البطل الإله : يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والآله، (البطل المؤله) الذي يحاول بما لديه من صفات إلهية أن يصل إلى مصاف الآلهة، ولكن صفاته الإنسانية دائما تشده إلى العالم الأرضي ويقسمها الدكتور أحمد كمال زكي إلى ثلاثة أنواع هي : (الحجاجي، 1984، صفحة 130)

* الأسطورة الطقوسية .

* الأسطورة التعليلية .

* الأسطورة الرمزية .

إن تنوع الأساطير ، يؤدي إلى تنوع تعريفها ، لأن كل تعريف يتأثر بنوع الأسطورة ، أو بنوعين أو ثلاثة أنواع، ولذا يبقى التعريف قاصرا على أن يكون جامعا مانعا. ويسمح هذا التنوع بظهور مناهج:

- المنهج اليوهري: ينظر للأسطورة على أنها قصة لأجداد أبطال وفضلاء غابرين.

- المنهج الطبيعي: يعتبر أبطال الأساطير ظواهر طبيعية.

- المنهج المجازي: ينظر للأسطورة على أنها قصة مجازية تخفي أعماق معاني الثقافة.

- المنهج الرمزي: بمعنى أن الأسطورة قصة رمزية، تعبر عن فلسفة كاملة لعصرها، لذلك يجب دراسة العصور نفسها لفك رموز الأسطورة.

- المنهج العقلي: يبين أن نشوء الأسطورة كان نتيجة سوء فهم ارتكبه أفراد في تفسيرهم، أو قراءتهم أو سردهم لرواية أو حادث.

- منهج التحليل النفسي: يظن أن الأسطورة تحتوي على رموز الرغبات غريزية وانفعالات نفسية.

تشارك الأجناس الأدبية مع الأسطورة في بعض عناصرها , مثل : الخرافة, اللامنطق اللامعقول, اللامكان.

إن الخرافة هي الحديث المكذوب, وذكر ابن الكلب (حديث خرافة) وهو تمثيل لرجل من بني عذرة، أو من جهينة، اختطفته الجن، ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منه الناس فكذبوه، فجرى على السن الناس، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (وخرافة حق) وفي حديث عائشة قال لها حدثيني، قالت ما أحدثك حديث خرافة وهي تختلف عن الأساطير في أن الخرافة تناقلتها الناس بلغتهم الدارجة، في الوقت الذي احتفظت فيها الأساطير بلغة فصيحة، كما أن الأسطورة ترجع إلى ما قبل الأديان، أما الخرافة فقد ظهرت بعد الوثنية ، ولذا يغلب عليها الطابع التعليمي والتهذيبي، والبطل فيها يكون بعيدا عن الواقع، فالخرافة سرد من نسج الخيال، ولا علاقة لها بالواقع ولا بأي حدث واقعي، لأنها مؤلف قائم على الخيال سواء كان فرديا أو جماعيا، يقول الدكتور أحمد كمال زكي: «نستطيع أن نقول أن الحكاية الخرافية لا تعتمد الحدث أساسا لها، وإنما تعتمد البطل» (زكي، 1985، صفحة 23)

على الرغم من كثرة الشكوك التي أثرت حول القيمة التاريخية للأساطير، إن الكثير من الباحثين عد الأسطورة مصدرا من مصادر التاريخ، وتمكن هؤلاء من التعامل مع المادة الواردة في الأساطير واستخلاص القيمة التاريخية منها، يقول الدكتور "وديع بشور": «وعلى كل حال ستبقى الأسطورة أحد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي وإن لم تكن هي التاريخ» (بشور، 1981، صفحة 14)، والحقيقة أن التاريخ ليس كله وصفا واقعا للحقيقة أو الحادثة، كما أن الأسطورة ليست كلها خيالا ولكن هناك علاقة ثنائية بين الأسطورة والتاريخ تسمح ببعض الخيال في الوصف التاريخي كما تسمح ببعض الواقعية في الوصف الأسطوري.

إن استخدام العناصر الخيالية يهدف إلى التشويق والإثارة، أما بنيتها الأسطورية تمتاز بالبساطة وتسير في اتجاه خطي واحد وتحافظ على تسلسل منطقي، ينساب في زمان ومكان حقيقي.

وصنفت الأسطورة حسب زمان ومكان وقوعها إلى عدة أصناف منها:

1.7 الأساطير حسب الموطن: توجد أنواع من الأساطير ينبغي إدراجها حسب الموطن:

- الأساطير الأصلية: ترتبط بتلك الأنواع المرتبطة ميتولوجيا بين شعوب العالم وهي أساطير قابلة للتوسع، تحمل أصول حقيقية تجمع بين طياتها كل الوحدات الوظيفية، كالأساطير بلاد الرافدين، أساطير الطوفان التي تناولت النصوص البابلية والأشورية أو لباس التي عثر عليها في عصور آشور باش نال في بينوني. (أوشاطر، 2002، صفحة 180)

- الأساطير المهاجرة: إن ما يثير التساؤل هو تشابه الأساطير المصرية والصينية إلى درجة أنه ذهب اعتقاد بعض الباحثين أن مكان إقامة تلك التجمعات في مكان واحد هو اعتقاد يرفضه المؤرخون وما أصبح يدل على الشك هو سفر تلك الأساطير، ولعل ما عمق ذلك هو ما وسع أفق التعارف بين تلك المجتمعات .

2.7 الأساطير حسب الموضوع:

تحمل الأساطير في دلالتها النصية مواضيع كثيرة تتناول حياة الكون وأخلاق الإنسان النسيان والجمال وهذا ما جعلنا نصنفها حسب المواضيع، وجعلت (هنري هوك) يبددها إلى خمس أساطير "أسطورة الطقس"، "أسطورة الأصل" و"الأسطورة السنية"، و"أسطورة العبادة والبعث"، ووضع (حاتسينون) أصناف أخرى سماها أساطير الأصول وأساطير التنظيم. (دون، د.ت، صفحة 180)

أ- أساطير عن الآلهة والكائنات السنوية: اشتهرت في هذا الصدد الأساطير العاطفية كأسطورة تموز والونيس.

ب - أساطير الإحرام السنوية: أساطير المس و القمر المعروفة عند المتدينين.

ج - أساطير الأبطال : وهي التي تتولى تعظيم العلماء و الصالحين.

8. الخاتمة :

ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذا البحث، استخلصنا مجموعة من النتائج المذكورة في النقاط التالية :

- رغم كل المحاولات التي قامت بها معاجم اللغة العربية القديمة لتعريف كلمة أسطورة إلا أنها عجزت عن تحديد تعريف لها، أما فيما يخص معاجم اللغة الحديثة فقد حاولت تعريفها، إلا أن معالجتها لهذا المفهوم جاءت على شكل أشتات متفرقة لا يجمعها ضابط يوحد أفكارها.

- إن الأساطير تصف اقتحامات مختلفة، وفي بعض الأحيان المأساوية للمقدس (أو المافوق) في العالم المادي، وهذا الاقتحام هو الذي يؤسس حقيقة الكون ويجعله على الصورة التي هو عليها الآن، وأكثر من ذلك، صار كائنا فانيا شقيا ثقافيا، نتيجة تدخل الكائنات المافوقية، وهكذا يمكننا اعتبار الأسطورة قصة مقدسة وهي بذلك قصة حقيقية لأنها تحيل دائما على الحقائق، فأسطورة أصل الموت هي الأخرى أسطورة حقيقية لأن فناء الإنسان يثبت ذلك.

- بعد الإطلاع على ما ورد في القرآن الكريم وجدنا بأن لفظة أسطورة جاءت جمعا مضافا إلى كلمة الأولين، و ببعض التأمل لا بد من الانتباه إلى أن الحديث عن الأساطير جاء إسقاطا لموقف الكفار الذين كانوا يحاولون تكذيب الرسول صلى الله عليه و سلم، والأسطورة كما ورد في معاجم اللغة هي مادة (السطر) أي الكتابة والكلام المصنوف بعضه وراء بعض، و قد جاءت صفة لها و البطلان من كلام الكفار، لا من حيث هي صفة لها و بطلان هذا المراد به أن ما يتلوهُ مُجَدُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ليس من عند الله وإنما منقول من كلام السابقين، وليس فيه ما يدل على أن كلام السابقين باطل.

- تختلف تعريفات الأسطورة في معناها الاصطلاحي والدلالي إذ عرفت بأنها قصة خرافية يسودها الخيال وتبرز فيها قوة الطبيعة، في ضوء كائنات حية، ذات شخصية متميزة وينبني عليها الأدب الشعبي، كما أعدها البعض حكاية إله أو شبه إله تفسر بمنطق الإنسان البدائي ظواهر الحياة والكون والنظام الاجتماعي وأوليات المعرفة.

9. قائمة المراجع:

- إبراهيم الخطيب. (1986). *مورفولوجيا الخرافة*. الرباط - المغرب: الشركة المغربية للنشر.
- أبو علي رجاء. (2009). *الأسطورة في شعر أونيس* (المجلد 01). دمشق - سورية: دار التكوين.
- أحمد رشدي صالح. (1961). *الفنون الشعبية*. بيروت: دار القلم.
- أحمد شمس الدين الحجاجي. (1984). *الأسطورة في المسرح المصري المعاصر*. القاهرة: دار المعارف.
- أحمد كمال زكي. (1985). *الأساطير، دراسة حضارية مقارنة*. مصر: مكتبة الشباب.
- ادوارد تابليز. (1989). *مبادئ علوم التنظيم ترجمة رشيد غنام*. بيروت: مطبعة دار الملايين.
- الأنعام: 25.
- الأنفال: 31-33.
- الخطيب محمد كامل. (1981). *الرواية والواقع*. بيروت: دار الحداثة.
- المؤمنون: 81-83.
- النمل: 66-68.
- بوكروح مخلوف. (2002). *محاضرات في النقد قسم الإعلام*. الجزائر.
- جمعية التجديد الثقافية. (2009). *الأسطورة نوثيق حضاري*. دمشق - سورية: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.
- حكاية مروية. (1922). *حكاية مروية عن المعصرة عباسي بنت لطرش*.
- سعيد غريب. (2000). *موسوعة الأساطير والقصص*. الاردن - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- سمية الجندي. (01 ديسمبر، 1997). *الأسطورة في الفكر العربي المعاصر*. المعرفة.
- شفيق معلوف. (1949). *منشورات العصبية الأندلسية نقلا عن كتاب جورج لولانج*. سان باولو البرازيل: دار الطباعة والنشر.
- طلال الحرب. (1999). *أولية النص (نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي)* (المجلد 01). بيروت لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع.
- غريبه ألان دون. (د.ت). *نحو رواية جديدة ترجمة إبراهيم مصطفى*. القاهرة: دار المعارف.
- فراس سواح. (2002). *دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني*. دمشق: دار علاء الدين.
- مصطفى أوشاطر. (2002). *الأسطورة في التراث الشعبي الجزائري*. الجزائر: جامعة تلمسان.
- ميساء مضر. (2009). *ميساء مضر الشيخ يوسف اللغة في الأسطورة بين التأويل و التعليم، مقارنة سميائية للنصوص الاوغاريتية، إشراف محمد إسماعيل بصل*. اللاذقية: جامعة تشرين.
- وديع بشور. (1981). *الميثولوجيا السورية، أساطير آرام*. بيروت: مؤسسة فكس.